

9 شرح فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (المجلد الأول) الشيخ د

ناصر العقل

ناصر العقل

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد بعون الله وتوفيقه نبدأ درسنا في الفتاوى وقد وصلنا الى صفحة ثمان وثمانين ولا يزال الحديث عن موضوع حقيقة العبودية وفي هذا اليوم سيذكر بعض صور - 00:00:03 ما ينافي العبودية ما ينافي توحيد الالهية وما ينافي توحيد الربوبية وتوحيد الالهية ايضا بالتبع نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وبعد. قال شيخ الاسلام - 00:00:29 رحمه الله تعالى اعلم رحمك الله ان الشرك بالله اعظم ذنب عصي الله به. قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم سئل اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لي - 00:00:52 ندا وهو خلقك. والند المثل. قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون. وقال تعالى وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله. قل تمتع بكفرك قليلا. انك من اصحاب النار فمن جعل لله ندا من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الالهية والربوبية فقد كفر باجماع الامة. فان - 00:01:12

الله سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته. لانه المألوه المعبود الذي تأله القلوب وتراب اليه وتفزع اليه عند الشدائد وما سواه فهو مفتقر مقهور بالعبودية. فكيف يصلح ان يكون الها؟ قال الله تعالى - 00:01:42 وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لخور مبين. وقال تعالى ان كل من في السماوات والارض الا ات عبدا وقال الله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. وقال تعالى ولا - 00:02:02 اجعلوا مع الله الها اخر اني لكم نذير مبين. وقال تعالى قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين الله سبحانه هو المستحق ان يعبد لذاته. قال تعالى الحمد لله رب العالمين. فذكر الحمد بالالف واللام - 00:02:22 التي تقتضي الاستغراق لجميع المحامد. فدل على ان الحمد كله لله ثم حصره في قوله اياك نعبد واياك نستعين فهذا تفصيل لقوله الحمد لله رب العالمين. فهذا يدل على انه لا معبود الا الله وانه لا يستحق - 00:02:42 ان يعبد احد سواه فقلوه اياك نعبد اشارة الى عبادته بما اقتضته الهيته من المحبة والخوف والرجاء والامر والنهي واياك نستعين اشارة الى ما اقتضته الربوبية من التوكل والتفويض - 00:03:02

تسليم لان الرب سبحانه وتعالى هو المالك. وفيه ايضا معنى الربوبية والاصلاح. والمالك الذي يتصرف في ملكه كما يشاء. اذا فقلوه عز وجل اياك نعبد واياك نستعين. شملت تحقيق انواع التوحيد جميعا - 00:03:22 لاسيما وانها سبقت بالحمد لله رب العالمين والحمد للمحمود الذي يستحق بكماله وجلاله عز وجل الحمد فهو اي الحمد متضمن بمعاني الكمال ومعاني اللوهية والربوبية لان الكامل في اسمائه وصفاته وافعاله. وفي ربوبيته والهيته - 00:03:42 اه خاصة اذا اضيف لها رب العالمين. الحمد لله رب العالمين. الحمد هو للمحمود سبحانه وثم قلوي لله تشمل اللوهية بالضرورة الربوبية بالاستلزاء. رب العالمين تشمل او تدخل فيها الربوبية بالضرورة والالهية بالاستلزاء. او بالتضمن - 00:04:12 اه ثم بعد ذلك عقبها اياك نعبد واياك نستعين وبين الشيخ ان هذه الاية جمعت جميع الدين جمعت العقيدة وجميع الدين بان اياك نعبد آآ تعني جميع العبودية لله عز وجل تحقيق آآ - 00:04:39

توحيد الالهية واياك نستعين جمعت الامرين. جمعت الالهية والربوبية. لان الاستعانة لا تكون الا بالمعين فعل الله عز وجل هو الذي يملك الاعانة مطلقا ولا يملك غيره ان يعين العباد من كل وجه فهو سبحانه له التصرف في الخلق وبيده مقاليد السماوات والارض. فاذا هو المعين - [00:05:00](#)

بربوبيته والهيته فاياك نعبد واياك نستعين جمعت جميع التوحيد جمعت جميع انواع التوحيد نعم فاذا ظهر للعبد من سر من سر الربوبية ان الملك والتدبير كله بيد الله تعالى. قال تعالى تبارك الذي بيده - [00:05:24](#)

الملك وهو على كل شيء قدير. فلا يرى نفعا ولا ضرا ولا حركة ولا سكونا ولا قبضا ولا بسطا ولا لا خفضا ولا رفعا الا والله سبحانه وتعالى فاعله وخالقه وقابضه وباسطه ورافعه وخافضه - [00:05:46](#)

فهذا الشهود هو سر الكلمات الكونيات. وهو علم صفة الربوبية. والاول هو علم صفة الالهية وهو كشف سر الكلمات التكليفيات. هذه العبارات في الحقيقة فيها استعمال لمصطلحات اهل التصوف وكثيرا ما يستعمل اه شيخ الاسلام رحمه الله بمصطلحات - [00:06:06](#) خاصة عندما يتحدث عن الاعمال القلبية او عن بعض الامور المتعلقة بالالهية والربوبية ويبدو لي والله الله اعلم انه اراد ان يقرب اهل زمانه الذين ابتلوا بالتصوف او اكثرهم يقربهم الى معاني التوحيد الحقيقية - [00:06:31](#)

من خلال مصطلحاتهم استعمال هذه المصطلحات استعمالا صحيحا ووجهها بالايات والنصوص وقوله هنا فهذا الشهود اه طبعاً كلمة الشهود لم تكن من الكلمات التي يستعملها خلص السلف وان استعملها بعض السلف الذين عندهم نزعة تعبد - [00:06:52](#)

لكنهم لكنهم آآ لم يكونوا من الائمة الكبار. الائمة الكبار لم يكونوا يستعملوا هذه الكلمة. لكن لما عمت بها الباء البلوى في شيخ الاسلام اراد ان يستجر المتصوفة وعامة الناس الذين ينزعون للتصوف والذين اصطبغت في اذهانهم هذه المصطلحات - [00:07:13](#)

ان يجرحهم الى آآ فهم المصطلحات الشرعية الحقيقية من خلال استعمال هذه الكلمات. اقول في هذا الشهود قصده معاينة يعني الحقيقة معينة قلبية ان القلب اذا اكتملت فيه معاني الربوبية كانه يشهد الحقيقة - [00:07:35](#)

ببصيرته او هو فعلاً يشهد الحقيقة حقيقة الربوبية ثم الالهية في بصيرته اه فهنا يقصد بالشهود تحقيق التوكل والتسليم هذا الشهود الذي تحقيق التوكل والتسليم بحيث ان الانسان يقوى توكله وتسليمه واذعانه لله عز وجل وكأنه يشهد - [00:08:00](#)

هذه الحقيقة على مبدأ الاحسان الذي وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بان بان تعبدوا الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وهذا لا يكون الا بتحقيق معنى الالهية والربوبية في وقت واحد - [00:08:22](#)

فالمهم انه الشهود هنا معناها مشاهدة مشاهدة قلبية. اللي هي قوة البصيرة. المتمثلة هنا في هذا المقام بقوة التوكل هنا يشير الى توحيد الربوبية نعم وكذلك قوله آآ هو سر الكلمات الكونيات. طبعاً كلمات الكونيات التي يكون بها تدبير الكون من الله عز -

[00:08:40](#)

الله عز وجل يدبر الكون بكلماته وكلماته تكون فيها الربوبية. كما ان من كلماته ما يكون به الوحي والامر والتشريع الكلمات تشمل الكلمات الكونية وتشمل الكلمات الشرعية والكلمات الكونية قد تكون بالوحي وقد تكون بما يدبر الله به الكون مثل كن - [00:09:05](#)

فهي من كلامه عز وجل لكن ليست من نوع الوحي وكل ذلك كلمات الله. وتتمثل او آآ كلمات الله الكونيات يتمثل بها تحقيق التوكل والتسليم لانها تعني الازعان بالربوبية لله عز وجل - [00:09:36](#)

وكذا قوله وهو كشف سر الكلمات التكليفيات الكلمات التكليفيات هي كلمات الله آآ التي فيها الامر والنهي والخبر اللي هي كلماته في الوحي خلال وحيه الى رسله من خلال الكتب المنزلة - [00:09:54](#)

فهذا النوع الثاني وهو توحيد الالهية. الذي يتمثل بكشف سر الكلمات التكليفيات التي يكلف الله بها عباده اذا توحيد الربوبية متعلق التدبير لله عز وجل وبكلمات الله الكونية اللوهمية متعلق بالامر - [00:10:13](#)

متعلق بالامر الشرعي والخبر وكلماته وكلمات الله التي هي الوحي. نعم التحقيق بالامر والنهي والمحبة والخوف والرجاء. يكون عن كشف علم الالهية والتحقيق بالتوكل والتفويض والتسليم. هذا شرح لمعنى الشهود. كلمة والتحقيق بالتوكل والتفويض -

[00:10:46](#)

والتسليم هي شرح عن معنى ايش لمعنى الشهود الذي هو سر كلمات الكونيات الذي هو توحيد الربوبية اذا ربطتم هذا السطر بهذا السطر وجدتم ان السطر الاخير يشرح الاول يشرح قوله بهذا الشهود - [00:11:15](#)

والتحقيق بالتوكل والتفويض والتسليم يكون بعد كشف علم الربوبية وهو علم التدبير الساري في الاكوان كما قال عز وجل انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون. فاذا تحقق العبد لهذا فاذا - [00:11:33](#)

تحقق العبد لهذا المشهد ووفقه لذلك بحيث لا يحجبه هذا المشهد عن المشهد الاول فهو الفقير في عبوديته فان هذين المشهدين عليهما مدار الدين. فان جميع مشاهد الرحمة والطف والكرم والجمال - [00:11:53](#)

داخل في مشهد الربوبية. ولهذا قيل ان هذه الاية جمعت جميع اسرار القرآن. اياك نعبد واياك لان اولها اقتضى عبادته بالامر والنهي والمحبة والخوف والرجاء كما ذكرنا. واخرها اقتضى بالتفويض والتسليم وترك الاختيار. وجميع العبوديات داخلة في ذلك. ومن غاب عن هذا المشهد - [00:12:13](#)

عن المشهد الاول ورأى قيام الله عز وجل على جميع الاشياء وهو القيام على كل نفس بما كسبت وتصرفه فيها وحكمه عليها. طبعاً قوله وقد غاب عن هذا المشهد اي الربوبية - [00:12:43](#)

ومن غاب ومن غاب عن هذا المشهد يقصد الربوبية عن المشهد الاول يقصد الالهية. ويشير بذلك الى ضلال المتصوف وجهالهم ايضا لانه منهم جهلة وهؤلاء اكثر ما يشير شيخ الاسلام اليهم. وكثيرا ما يبحث لهم عن المعاذير لانهم - [00:13:00](#)

لانه يرى انهم وقعوا في الضلالات عن جهل بخلاصة فخلاصة مذهب هؤلاء انهم يزعمون انهم ان غاية مطلوبهم الانهماك في توحيد الربوبية فلذلك استهانوا بتوحيد الالهية واستهانوا بالامر والنهي حتى زعم كثير منهم انهم استغنوا بالمشهد الاول - [00:13:21](#)

عن المشهد الثاني بمعنى انهم حينما وصلوا الى مرحلة زعموا انها انكشفت لهم اسرار الكون وانصهروا في القدر والربوبية لم يعد لم يعودوا اتجه الى امتثال الامر والنهي فتركوا العمل بالشرع - [00:13:43](#)

وقالوا او زعموا ان العمل بالشرع انما يحتاجه اولئك الذين اه لم تصل قلوبهم الى حد هذا المستوى من العبادة والتحنن او من الانصهار في الربوبية. وان العبادات والاورام والنواهي والتكليفات الشرعية انما هي للعوام. الذين - [00:14:01](#)

لم يصلوا في العبادة الى حد انكشاف الاسرار الكونية لهم او الانصهار في الربوبية والقدر. وهذا مذهب فلسفي قديم في الديانات جميعا. خاصة الديانات الفلسفية التي لها علاقة بالفلسفة والديانات الهندية. فان غاية المتعبد - [00:14:21](#)

منهم ان يصل الى الانصهار في الربوبية وان آآ تتحد مشاعره بزعمه بل حتى آآ حركاته الارادية والارادية بالحركات ويكون جزء من ذرات الكون فكأنه صار آآ يعني آآ كأنه صار بذلك - [00:14:41](#)

وصل الى مستوى ربما يزعم فيه انه ارتقى عن مستوى الانبياء بل احيانا يزعم فيه انه اتحد بالخالق الله ما يزعم لان هذا المذهب وصل بهم الى الاتحاد والحلول ووحدانية الوجود - [00:15:07](#)

ومن هنا احتقروا دين الانبياء. واحتقروا الشرائع واحتقروا الاخذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ومن هنا قد زعم رؤوسهم وفلاسفتهم انهم استغنوا عن الشرع وان غاية من يصل الى هذا المستوى هو ان يكون اه حقق مشهد الربوبية والانصهار في القدر - [00:15:28](#)

فلذلك قالوا بالجبر ولذلك قالوا استغنى عن الشرع. ولذلك احتقروا دين الانبياء. ولذلك تركوا الاوامر والنواهي واستباحوا انفسهم ترك فرائض الله والاعراض عن دين الله عز وجل. اه فكف الشيخ يقول ومن غاب عن المشهد يعني عن هذا المشهد - [00:15:55](#)

اي الربوبية وعن المشهد الاول الالهية ثم اكمل الكلام ويتضح بعد ذلك. نعم ومن غاب عن هذا المشهد وعن المشهد الاول ورأى قيام الله عز وجل على جميع الاشياء. وهو القيام على كل نفس بما كسبت - [00:16:15](#)

وتصرفه فيها وحكمه عليها. فرأى الاشياء كلها منه صادرة عن نفاذ حكمه وارادته القدرية. فغاب لما لاحظ عن التمييز والفرق وعطل الامر والنهي والنبوات ومرق من الاسلام مروق السهم من الرمية. كلام - [00:16:34](#)

غاب بما لاحظ هذا ايضا من اه تعبيرات الصوفية لكنه رد عليهم بعبارات يفهمون فغاب عن ما لاحظ عن التمييز والفرق يعني بين

الربوبية والالهية وبينما هو مطلوب من العبد وما هو ليس بمطلوب. وبينما امر الله به وما لم يأمر به - [00:16:54](#)

واهم ذلك التفريق بين حقيقة الربوبية وحقيقة الالهية ولذلك لما لم يلاحظ التمييز والفرق عطل الامر والنهي. لانه بزعمه انه بالتحنت.

او بالاقرار الربوبية والمبالغة فيها لم يعد يحتاج الى آ اعتبار الامر والنهي والنبوات - [00:17:14](#)

ثم قال ومرق من الاسلام وربط السهم الرمية يقصد بذلك غلاة المتصوفة الفلاسفة والمتصوفة غلاة المتصوف فلا كما ان غلاة الفلاسفة متصوفة. التلازم بينهم هو الغالب. امثال الحلاج والكندي وابن الفارظ الفارابي وابن رشد الاول ركن ابن رشد لم يصل الى هذه الدرجة

انما مال اليها ثم - [00:17:39](#)

تركها وكذلك من سبعين والشهروت المقتول وابن عربي الطائي ومن سلك سبيله. هؤلاء كل منهم اه ادعى هذه الدرجة لكنهم

يتفاوتون في التعبير عنه في المنزع او النزعة الفلسفية التي وصلوا بها بزعمهم الى هذه المرحلة والاستغناء عن العمل - [00:18:05](#)

بالامر والنهي وانهم ليسوا بحاجة الى ما جاء عن الانبياء. ولذلك ادعى كثير منهم لنفسه او لغيره. كل هؤلاء الذين ذكرتهم ادعى كثير

منهم او اكثرهم لنفسه او لغيره انه فوق فوق الانبياء - [00:18:31](#)

فوق مستوى الانبياء كما صرح بالعربي وغيره نعم وان كان ذلك المشهد يعني مشهد الربوبية. مع الانصهار في الربوبية. نعم. وان كان

ذلك المشهد قد ادهشه وغيب عقله له لقوة سلطانه الوارد وضعف قوة البصيرة ان يجمع بين المشهدين. فهذا معذور منقوص الا من

جمع به - [00:18:48](#)

بين المشهدين الامر الشرعي ومشهد الامر الكوني الارادي. وقد زلت في هذا المشهد اقدام كثيرة من السالكين معرفتهم بما بعث الله به

المرسلين. تجدون اه اشارة للشيخ هنا رحمه الله - [00:19:14](#)

كثيرا ما يقولها في طوائف من هؤلاء وهو قوله فهذا معذور منقوص اه وهذا احيانا يشخصها في اشخاص معينين امثال الدستوري

والبسطامي واه ابن ابي الحواري امثالهم والجنيد وان كان الجنيد ما له سطحات كبيرة لكن ما له الى هذا الاتجاه لكن تستري

والبسطامي وابن ابي الحواري - [00:19:31](#)

ومن سلك سبيلهم هؤلاء اصحاب هفوات كبار. وهؤلاء هم الذين يعبر عنهم الشيخ احيانا بان فيهم معذور والشيخ يفسر ما يحدث

منهم من ترهات لانهم يدعون هذه الدعاوى يدعون انهم يستغنون بالربوبية عن الالهية لكن من حيث العمل يعملون بالشر - [00:20:01](#)

لكن لا ادري هل هذه حقيقة او تقية؟ الله اعلم بحالهم. لكن الشاهد او او اللي يهمننا هنا اننا اذا تأملنا ما اسند اليهم من من اقوال

وافعال نجد فيها كفريات تتعلق بهذا المفهوم الذي ذكره الشيخ. وهو انهم يسعون الى شهود - [00:20:24](#)

الربوبية ويبالغون فيه ويستهنون بكثير من الشرائع. ومن هنا استهانوا بالجماعات والجمعات واستهانوا جهاد واستعانوا واستهانوا

بالامر بالمعروف وانه المنكر وخذلوا عن طلب العلم وخذلوا عن طلب الحديث. وجاءت منهم كلمات - [00:20:44](#)

تم عن انهم قد يتلقون من مصادر غير المصادر الشرعية. وعن اهل الكتابة وعن غيرهم او عن مجاهيل او عن انفسهم او انهم بالتأمل

اليهم خواطر يصفونها بما لا يوصف به الا الوحي - [00:21:06](#)

الشيخ يقول في مثل هؤلاء اه بانهم معذرون ولا ادري ما وجه اعتذار الشيخ لهم وان كان فسرهم احيانا. فسرهم احيانا بانهم تعتريهم

من شدة التعبد تعتريهم وهي ما نصفها الان بالهستيريا - [00:21:22](#)

من شدة الانقطاع والتعبد ومن شدة الجوع والسهر. يكون عند الواحد شيء من الاضطراب والهستيريا. فيتكلم بما لا يمكنه ان يتكلم احيانا

بكفريات بل كلهم تكلموا بكفريات هؤلاء اللي ذكرتهم وغيرهم ومن سلك سبيلهم - [00:21:43](#)

مثل الذي يعلن انه لا يبالي بالنار. ومثل اللي يقول لليهود في يمر بمقابر اليهود ويقول لا عليكم اه او امنعكم من النار او اكفيكم اياها.

ومثل اللي يقول ما هي النار ما هي الا ان انصب عليها عليها خيمتي فتنطفي. ومثل هذه الكلمات - [00:22:01](#)

كلمات صعبة كفرة شيخ الاسلام يعتذر عنها هؤلاء وهذا معنى قوله فهذا معذور لجهله فيما يبدو او لانه غلبت عليه العبادة حتى قال

ما لا او تكلم الشيطان على لسانه آ ثم قال انه منقوص يعني انه ضال. ان كلامه فيه ضلال. النقص هنا نقص الضلال في - [00:22:21](#)

لكن نستكمل فائدة وهذه من ما ينبغي ان يعنى به الباحثون. لان من لانها مزلات اقدام وهي هؤلاء العباد المتأخرين في القرن الثالث

وما بعده. الذي نزعوا هذه النازعات ويكون عندهم نوع احيانا من الخروج عن مقتضى الشريعة بكلمات صعبات - [00:22:46](#)
في ايضا احيان احيان اعمال وتصرفات هي اقرب الى الكفر والى اللحاد. الوقفة التي اريدها او او انبه لها هو انه هل يعقل ان يكون مجرد اختلال العقل يجعل هذا الشخص يتكلم بكفر مقنن - [00:23:08](#)

بكفر مقنن معروف مشهود عند اليونان والصابئة والفرس والمجوس لان كفراتهم التي قالوا هي مذاهب موجودة في الامم فكيف وصلت اليهم ثم تكلموا بها في حالات يزعمون انهم سيطروا لم يسيطروا على عقولهم وانهم ضاعت - [00:23:31](#)
عقولهم ولذلك عذروا امام القضاء وامام بعض الولاة وامام بعض لان ظاهر الامر في ذلك الوقت هؤلاء لا يتكلمون الا في حالات حالات تعترتهم فيها الهسترة. اقول قد يكون هذا وقد يتكلم الشيطان على سنتهم لكن هل - [00:23:54](#)
ان يأتوا باصول مقننة راقية على مستوى من التفكير والتعبيرات الفلسفية والمذهبية عند الامم هذا امر قد لا يتأتى الا لمن اشرب في قلبه والله اعلم هذه الامور ثم اعلنها. لكن ايضا وهذه ممن - [00:24:14](#)

التي تحتاج الى بحث وكم واظني اكثر من مرة اعرض هذا الموضوع وارى انه من الواجب التثبت فيه والبحث في بان موسوعة العباد من المواضيع من الموضوعات الخطيرة التي يركز عليها اهل البدع الى يومنا هذا بل اعظم شبهة عند - [00:24:34](#)
اصحاب الطرق الصوفية واصحاب المذاهب الفلسفية واللاحادية اعظم شبهة عندهم ان هؤلاء سلف لهم. وان هؤلاء رضي عنهم السلف تحتاج الى تحقيق. لكن يبقى ايضا امر اخر انبه له من يريد ان يبحث هو ان كثيرا مما نسب اليهم قد يكون من المكذوب عليهم -

[00:24:54](#)

وهذا مما اشار اليه شيخ الاسلام اكثر من مرة يعني عندما يجد ان المسألة ليس فيها مجال للدفاع يقول ونشك ان هذا مما ينسب الى فلان او لعله لا يثبت عنه فهذه امور آآ عن امة سلفت لكن نظرا لانها ولا والمفروض اننا لا نفتش - [00:25:15](#)
نصائر هؤلاء العباد وامرهم الى الله عز وجل. لكن لما كانت مناهجهم هذه وزلاتهم ركائز ومرتكزات لاهل البدع والاهواء الى يومنا هذا يتكثرون عليها فكان لابد من بحثها. وتحقيقها بصرف النظر عن من قالوا بها. هل يجرمون او لا يجرمون؟ هذا امر اخر - [00:25:37](#)
قد يصل اليه الباحث بيقين وقد لا يصل. انما ينبغي ان يصل الى تنقية مذهب السلف ومذاهب ومناهج الحق عن هذه والترهات والمصطلحات واعود اقول ان استعمال شيخ الاسلام لهذه المصطلحات لعله اراد ان يقرب اتباع هؤلاء والمعجبين بهم - [00:25:57](#)
الى الحق من خلال استعمال مصطلحاتهم. ولعله ايضا مال الى الاعتذار عن بعض الاوائل منهم. آآ لان ليكون ذلك مدخل لتطبيب نفوس من يقدرسون او يقدرونهم لعلهم يقبلون الحق من خلال هذا العرض. والله اعلم بالحال. نعم. وقد زلت - [00:26:17](#)
في هذا المشهد اقوم اقدام كثيرة من السالكين لقلّة معرفتهم بما بعث الله به المرسلين. وذلك لانهم عبدوا الله على مرادهم منه. مرادهم منه الربوبية. نعم بمرادهم عن مراد الحق عز وجل منهم. لان الحق يغني بمراده ومحبوه. طيب مراد الحق عبادته. الله عز وجل يقول وما - [00:26:37](#)

الجن والانس الا ليعبدون. هذا هو مراد الحق غفلوا عن هذه المسألة وغفلت عن ادت بوقوع في الكفر والشرك. ليس فقط مزية علمية ومزية اعتقادية. كما يظن بعض الناس بل هم - [00:27:02](#)

الا عملية كبيرة وهو عظمى. حينما ظنوا ان مرادهم هو المطلوب وهو تحقيق الربوبية. والاذعان لله عز وجل وقوة التوكل عليه وقوة الاعتماد عليه والتفويض والتسليم والانصهار في القدر والربوبية ظنوا ان هذه الغاية نسوا الغاية الكبرى التي هي المطلوب منهم وهي - [00:27:16](#)

وللمرتبة على الغاية الاولى وهي عبادته. ففنوا بمرادهم او اهتموا بمرادهم عن مراد الله عز وجل. بمرادهم الذي تحقيق الربوبية عن مراد الله الذي هو تحقيق العادة. تحقيق الالهية نعم - [00:27:36](#)

لان الحق يغني بمراده ومحبوه ولو عبدوا الله على مراده منه منهم لم ينلهم شيء من ذلك. لان العبد اذا عبوديته ولم يكن مستيقظا مستيقظا لامر سيده لا يغيب بعبادته عن معبوده ولا بمعبوده عن عبادته - [00:27:52](#)
فليكون له عينان ينظر باحدهما الى المعبود كأنه يراه كما قال صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان

لم تكن تراه فانه يراك. والاقوى والاخرى ينظر بها الى امر سيده ليوقعه على الامن - [00:28:12](#)

الشرعي الذي يحبه مولاه ويرضاه. فاذا تقرر هذا فالشرك ان كان شركا يكفر به صاحبه وهو نوعان شرك في الالهية وشرك في الربوبية. فاما الشرك في الالهية فهو ان يجعل لله ندا اي مثلا في عبادته - [00:28:32](#)

او محبته او خوفه او رجائه او انابته. فهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله الا بالتوبة منه. قال تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف. وهذا هو الذي قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مشركي العرب - [00:28:52](#)

لانهم اشرفوا في الالهية قال الله تعالى ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله الاية. وقالوا ما نعبدكم الا ليقربونا الى الله زلفى. الاية وقالوا - [00:29:12](#)

اجعل الالهة اله واحدا. ان هذا لشيء عجاب. وقال تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد الى قوله الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه في العذاب الشديد. وقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:32](#)

كم تعبد؟ قال ستة في الارض وواحد في السماء. قال فمن الذي تعد لرغبتك ورهبتك؟ قال الذي في السماء قال الا تسلم فاعلمك كلمات فاسلم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم الهمني رشدي - [00:29:52](#)

وقني شر نفسي. واما الربوبية فكانوا مقرين بها. قال الله تعالى ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله وقال قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله الى قوله - [00:30:12](#)

تسحرون وما اعتقد احد منهم قط ان الاصنام هي التي تنزل الغيث. وترزق العالم وتدبره. وانما كان كما ذكرنا اتخذوا من دون الله اندادا يحبونه كحب الله. وهذا المعنى يدل على ان من احب شيئا من دون - [00:30:32](#)

كما يحب الله تعالى فقد اشرك. وهذا كقوله قالوا وهم فيها يختصمون. تالله ان كنا لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين. وكذا من خاف احدا كما يخاف الله. او رجاه كما يرجو الله وما اشبه ذلك - [00:30:52](#)

واما النوع الثاني فالشرك في الربوبية. فان الرب سبحانه هو المالك المدبر المعطي المانع. الضار النافع الخافض الرافع المعز المذل. فمن شهد ان المعطي او المانع او الضار او النافع او المعز او المذل - [00:31:12](#)

فقد اشرك بربوبيته. طبعاً الشركان متلازمان. في افعال العباد. لان الذين في الالهية لابد ان يقع شرك في الربوبية لانهم اذا عبدوا غير الله طلبوا من غير الله. استمدوا العون من غير الله - [00:31:32](#)

يعني توهما انه قد يكون للمعبود من دون الله منع او او اعطاء وهكذا فاذا حدث هذا اي الشرك في الالهية في الغالب انه يجر الى الشرك والربوبية وكذلك العكس شرك الربوبية غالب انه يجر الى الشرك الالهية فهما متلازمان. الفروق بين الامرين هي فروق علمية. اما الناحية العملية - [00:31:54](#)

يندر ان من يشرك بالربوبية يعني يسلم من شرك الله. وكذلك العكس بل لا يمكن ان يكون شرك في الالهية ويستتبعه شرك في الربوبية وهما متلازمان لكن الفارق بينهما ان موضوع الربوبية هو المتعلق بالتدبير والافعال - [00:32:19](#)

افعل الله عز وجل وتدبيره. هذي تسمى ربوبية كل ما تعلق بافعال الله وتدبيره ومن ذلك ما الاسماء وصفاته وغير ذلك مما يتعلق بالافعال والتدبير هذه اقرب الى الربوبية. ومع ذلك قد تكون فيها - [00:32:44](#)

والالهية هي كل ما يتعلق بطلب العباد. توجههم توجه قلبي وتوجه جوارح توجه لساني. الى الله عز وجل او الى الاصنام بالنسبة للمشركين فالتوجه التعبد هو توحيد الالهي. توجه العباد الى الغير - [00:33:01](#)

هو التوحيد الالهية. فان الهه عز وجل التوحيد وان توجهوا الى غير الله وعبدوا غير الله طلبوا من غير الله فان هذا يكون اشراك في الالهية اذا توحيد الالهية هو افعال توحيد الربوبية متعلق بافعال الرب عز وجل - [00:33:22](#)

وتدبيره توحيد الالهية في الغالب انه متعلق بعبادة العبد. تعبد. فاذا عبد غير الله دعا لغيره احب غير الله فهذا شرك في الالهية وما ذلك يستلزم شرك الربوبية. والعكس كما كذلك - [00:33:44](#)

كما ذكرت نعم. ولكن اذا اراد التخلص من هذا الشرك فلينظر الى المعطي الاول مثلا فيشكره على ما اولاه من النعم وينظر الى من

اسدى اليه المعروف فيكافيه عليه لقوله عليه الصلاة والسلام من اسدى اليكم معروفا - [00:34:05](#)

فان لم تجدوا ما تكافئوه فادعوا له حتى تروا انكم قد كافأتموه. لان النعم كلها لله تعالى كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله.

وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك. فالله سبحانه - [00:34:27](#)

هو المعطي على الحقيقة. فانه هو الذي خلق الارزاق وقدرها. وساقها الى من يشاء من عباده. فالمعطي هو الذي اعطاه وحرك قلبه

لعطاء غيره فهو الاول والآخر. ومما يقوي هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم - [00:34:47](#)

لابن عباس رضي الله عنهما واعلم ان الامة واعلم ان الامة لو اجتمعوا على ان ينفعوك لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك. ولو

اجتمعوا على ان يضروك لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك. رفعت الاقلام وجفت الصحف - [00:35:07](#)

قال الترمذي هذا حديث صحيح. فهذا يدل على ان على انه لا ينفع في الحقيقة الا الله. ولا يضر غيره وكذا جميع ما ذكرنا في

مقتضى الربوبية. فمن سلك هذا المسلك العظيم استراح من عبودية الخلق ونظره - [00:35:27](#)

اليهم وراح الناس من لومه وذمه اياهم. وتجرد التوحيد في قلبه فقوي ايمانه وانشرح صدره وتنور قلبه ومن توكل على الله فهو

حسبه. ولهذا قال الفضيل بن عياض رحمه الله من عرف الناس استراح - [00:35:47](#)

اريد والله اعلم انهم لا ينفعون ولا يضررون. واما الشرك الخفي فهو الذي لا يكاد احد ان يسلم منه مثل ان يحب مع الله غيره. فان

كانت محبته لله مثل مثل حب النبيين والصالحين. والاعمال الصالحة - [00:36:07](#)

ليست من هذا الباب لان هذه تدل على حقيقة المحبة. لان حقيقة المحبة ان يحب المحبوب وما احبه ويكرهه ويكرهه ما

يكرهه. ومن صحت محبته امتنعت مخالفته. لان المخالفة انما تقع لنقص المتابعة - [00:36:27](#)

ويدل على نقص المحبة قول الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم الاية فليس الكلام في هذا.

انما الكلام في في محبة تتعلق بالنفوس لغير الله تعالى. فهذا لا شك - [00:36:47](#)

شك انه نقص في توحيد المحبة لله. وهو دليل على نقص محبة الله تعالى. اذ لو كملت محبته لم يحب سواه ولا يرد علينا الباب الاول.

لان ذلك داخل في محبته. وهذا ميزان لم يجر عليك. كلما قويت - [00:37:07](#)

محبة العبد لمولاه صغرت عنده المحبوبات وقلت. وكلما ضعفت كثرت محبوباته وانتشرت. وكذا الخوف الرجاء وما اشبه وما اشبه

ذلك. فان كمل خوف العبد من ربه لم يخف شيئا سواه. قال الله تعالى الذين يبلغون - [00:37:27](#)

رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله. واذا نقص خوفه خاف من المخلوق. وعلى قدر نقص الخوف وزين قيادته يكون

الخوف كما ذكرنا في المحبة. وكذا الرجاء وغيره. فهذا هو الشرك الخفي. الذي لا يكاد احد - [00:37:47](#)

ان يسلم منه الا من عصمه الله تعالى. وقد روي ان الشرك في هذه الامة اخفى من ديبب النمل. وطريق التخلص من هذه الافات كلها

الاخلاص لله عز وجل. قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا - [00:38:07](#)

صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا. ولا يحصل الاخلاص الا بعد الزهد. ولا زهد الا بتقوى والتقوى متابعة الامر والنهي. نعم. هذه في

الحقيقة نصيحة ذهبية جليلة وعظيمة. الشيخ اوجزها باربعة كلمات - [00:38:27](#)

وحبذا لو تأملناها وتأملنا ايضا لوازمه في اخر السطر السطر الاخير وما قبله قال ولا يحرص يحصل الاخلاص الا بالزهد. هذه حقيقة

نسيها كثير من الناس خاصة في عصرنا هذا الذي تكاثرت على الناس فيه اسباب الدنيا وبهرجها حتى عمت ابصارهم وبصائرهم -

[00:38:49](#)

عن الزهد واليوم في الحقيقة المتأمل يجد ان الزهد نادر عزيز جدا حقيقة الزهد نادرة جدا في العباد ومن هنا نفسر اسباب كثرة

شكاوى الناس من قسوة القلوب وعدم تأثير آيات الله عز وجل المقروءة والمنظورة والمسموعة فيهم - [00:39:15](#)

ونفسر ما يحدث لكثير من الناس من سرعة التفلت وسرعة التغير في الاحوال في للناس فيما بينهم مع بعضهم وقبل ذلك مع ربهم.

ونفسر كثير مما يحدث ايضا من ما بين الناس من شحناء - [00:39:41](#)

والسرعة المنازعة بين اهل الخير وسرعة الخلاف والفرقة ونفسر ايضا كثيرا مما يحدث من تباعد الناس في مذاهبهم وفي مقاصدهم

وفي غاياتهم وفي اتجاهاتهم لان الناس كثير منهم يتوخى الاخلاص. لكن ما فعل ما فعل السبب؟ وهو الزهد - [00:40:01](#)
والزهد الذي يعني ايضا الورع يحتاج الى مجاهدة عظيمة في هذا الزمان. يعني كثير من الناس قد يتحرى الزهد ويجاهد الحصول عليه لكن ضغوط الدنيا وضغوط المجتمع الواردات على الانسان على سماعه وبصره - [00:40:31](#)
بهارج الدنيا التي ضحكت للناس اشد الناس الى الى الى عدم الزهد. وعدم الوراثة ثم قال ولا زهدا الا بتقوى معنى هذا يجب على كل واحد منا يفتش عن نفسه - [00:40:56](#)

اذا كان ينشد الزهد وينشد الورع ثم فقدهما فليعرف ان هذا لا يتم الا بالتقوى تقوى الله عز وجل مراقبة الله والا يعمل شيئا حتى يعلم انه مما يرضي الله عز وجل - [00:41:14](#)
وليتحرى كل التحري من البعد عما يغضب الله عز وجل وليتحرى من المشتبهات التي كثرت على الناس ويظهر لي ان المشتبهات الان اكثر على المسلمين اكثر من اي زمن مضى - [00:41:30](#)
في كل الامور ليس فقط في الاكل والشرب بل حتى في الافكار حتى في المفاهيم حتى في المعاملات حتى فيما يتعلق بتعامل المسلمين مع غيرهم. تعامل المسلمين مع بعضهم. تعامل المسلمين مع الاشياء والمناهج والاصول والافكار والاكل والشرب -

[00:41:47](#)
سائر الدنيا وسائر الحياة. المشتبهات اصبحت اكثر بكثير. من الامور المحررة البيئة وهذي فتنة عظيمة. ولعل اعظم اسبابها انفتاح المسلمين على غيرهم. اختلاط الدنيا بعضها ببعض. هيمنة مناهج سائل الكفار على وسائل المسلمين - [00:42:07](#)
رجعت جعلت مشتبه والاكثر. فلذلك الزهد عزيز والزهد صعب لكن من يتق الله يجعل له مخرجا اه ثم قال والتقوى لابد ان تكون بمتابعة الامر والنهي فهذه في الحقيقة وصايا وقواعد ذهبية. من توخاها وعمل على فهمها باصولها الشرعية وبادلتها - [00:42:29](#)
وعمل مخلصا جاهدا على ان يتوخى او ان يتوصل الى الاخلاص لله عز وجل بهذه الامور ان شاء الله يوفق ويسدد ويعانده طبعها هذا الفصل انتهى لكن ارى اننا نقرأ الفصل التالي لانه صفحة ونص وهو مستقل وهو اقرب الى ما قبله - [00:42:55](#)
اه قربه الى ما قبله اكثر من قربه الى ما بعده. فلذلك وان كنا اطلنا لعل نقرأ هذا الفصل لابد من التنبيه على قاعدة تحرك القلوب الى الله عز وجل. فتعصم به فتقل افاتها او تذهب عنها بالكلية - [00:43:16](#)

بحول الله وقوته تنبهوا في الحقيقة هذا يعني كأنه وصية لما تكلمنا تكلم عنه الشيخ في السطرين الاخيرين قبل ذلك تفصيل لمن سأل وكيف نصل الى هذه الامور؟ فالشيخ بدأ بتفصيل وصية ونصيحة عظيمة ارجو - [00:43:34](#)
تأملها نعم فنقول اعلم ان محركات القلوب الى الله عز وجل ثلاثة. المحبة والخوف والرجاء. واقواها المحبة. يسميها بعض اهل العلم خاصة المتأخرين اركان العبادة يسمونها اركان العبادة فعلا بالاستقراء - [00:43:54](#)
انا لا اعرف ان في هذا نص والله اعلم لا اعرفه في هذا نص يعني حديث او اية. لكن بالاستقرار فعلا كما استقرأنا انواع التوحيد وكما استقرأنا بعض المسائل العلمية والعقدية من من خلال قواعد الشرع ونصوصه كذلك بالاستقراء يثبت فعلا ان العبادة تقوم على هذه الارقان - [00:44:14](#)

وغيرها يتبعها الركن الاول المحبة. محبة الله ومحبة ما يحبه الله والركن الثاني الرجاء ان يكون الانسان يرجو الله ويرجو ثواب الله. ويرجو ما وعد الله به. ثم الخوف خشية الله عز وجل - [00:44:34](#)
خشية من الله وخشية بقية الاعمال القلبية ترجع الى هذه الاصول الثلاثة. ولذلك سماها بعض السلف اركان العبادة نعم واقواها المحبة وهي مقصودة تراد لذاتها. لانها تراد في الدنيا والاخرة. بخلاف الخوف. فانه يزول - [00:44:49](#)
في الاخرة قال الله تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والخوف المقصود منه الزجل والمنع من الخروج عن الطريق. فالمحبة تلقي العبد في السير الى محبوبه - [00:45:10](#)

في نملة لا حرج هذا هو الشيخ احيانا يساير القوم في استعمالات اه في استعمالات في مصطلحاتهم. السير الى محبوبه. يعني التعبد الى محبوبه. نعم. كلمة تلقي بس ممكن ايه جائزة لغة سليمة - [00:45:29](#)

تلقني تلقي العبد في السير الى محبوبه نعم. وعلى قدر ضعفها وقوتها يكون سيره اليه. والخوف يمنعه ان يخرج عن طريق المحبوب. والرجاء فهذا اصل عظيم يجب على كل عبد ان يتنبه له. فانه لا تحصل له العبودية بدونه. وكل احد - [00:45:54](#)

يجب ان يكون عبدا لله لا لغيره. فان قيل فالعبد في بعض الاحيان قد لا يكون عنده محبة تبعته على طلب محبوب فاي شيء يحرك القلوب؟ قلنا يحركها شيان احدهما كثرة الذكر للمحبوب لان - [00:46:18](#)

كثرة ذكره تعلق القلوب به. ولهذا امر الله عز وجل بالذكر الكثير فقال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا والثاني مطالعة الاله ونعمائه. قال الله تعالى فاذكروا الاله لعلكم تفلحون. وقال - [00:46:38](#)

تعالى وما بكم من نعمة فمن الله. وقال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة. وقال تعالى الا وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها. فاذا ذكر العبد ما انعم الله به عليه من تسخير السماء والارض وما فيها - [00:47:03](#)

من الاشجار والحيوان. وما اسبغ عليه من النعم الباطنة من الايمان وغيره. فلا بد ان يثير ذلك عنده باعثا وكذلك الخوف تحركه مطالعة ايات الوعيد والزجر والعرض والحساب ونحوه. وكذلك الرجاء - [00:47:23](#)

حركه مطالعة الكرم والحلم والعفو. وما ورد في الرجاء والكلام في التوحيد واسع. وانما الغرض مبلغ فيه على تضمنه الاستغناء بادنى اشارة. والله سبحانه وتعالى اعلم. وصلى الله على محمد واله وصحبه - [00:47:43](#)

به وسلم. اللهم صلي وسلم جزاك الله خير. يقول نستغرب اه اعتذار الشيخ رحمه الله عن بعض رموز الصوفية كالقشيري ولكن لبعض هؤلاء كلام يدل مقتضاه انهم يقفون عند الاوامر والنواهي كقول - [00:48:03](#)

قول ابي يزيد وابو يده ابو يزيد وليس يزيد اذا رأيتم الرجل يطير في الهواء او يمشي على الماء لا تغتروا به حتى تروه عند الاوامر والناهي العجيب انه نعم كلام الاخ صحيح. لكن مع ذلك وجدت عندهم المتناقضات - [00:48:23](#)

وهذا مما يحييه هؤلاء العجيب كلامهم في التوحيد دورهم ولا اقول هذا مبالغ. كلام هؤلاء وابناء الحواري والجنيد. ومن سبقهم ومن جاء بعدهم مم قبل وجود الطريقة. بعد وجود الطريقة فسدت اقوالهم. في الحقيقة الا القليل - [00:48:42](#)

كان كلامهم في الدفاع عن العقيدة وفي تقريرها وفي تجلية معانيها حقيقة درر تكتب بماء الذهب وكنت اتمنى لو يتفرغ بعض طلاب العلم للتقاط الدرر التي تكلم عنها هؤلاء العباد في العقيدة - [00:49:05](#)

تؤصل منهج السلف باساليب واضحة وموجزة وباصالة. اصالة حقيقية شرعية. لكن مع ذلك وجد عندهم متناقضات كيف يكون هذا؟ والله اعلم. هم اصحاب يعني مقدرات اه عقلية كبيرة جدا. واذكياء - [00:49:23](#)

لكن عندهم نزعات فلسفية نزعة تأثر بامور اخرى. عندهم نوع من الجهم ببعض اصول السنة. جعل آآ عندهم هذا الاضطراب والتناقض ومع ذلك انا لا احكم في انا رغم اني قرأت وبحثت في هذا الموضوع لكني ما استطعت اصل الى نتيجة بينة وامره يحير. يحتاج الى مزيد بحث لمن هو - [00:49:43](#)

اقدر وافرغ ولهذا هل تعارض الجود في الوقت الحاضر مع التجارة في الحقيقة الامر فيه طبعا تفصيل لكن اوجز المسألة الاشارة الى نقاط لانها مما يلتبس امره على الناس كثيرا - [00:50:06](#)

الاصل ان الزهد لا يعني يتنافى غالبا مع التجارة لكن قد يتنافى لبعض الناس هذا امر. الامر الاخر ان مفهوم التجارة ما هو؟ التجارة التي هو تحصيل الدنيا. وجمعها على غير اصول شرعية. وبأي طريق - [00:50:26](#)

ثم عدم القيام بحق القيام بحق المال هذا ليس تجارة مباحة او ليست تجارة سليمة او لا تؤدي الى الزهد لكن التجارة التي يهيئها الله للعبد بدون ان تكلف كبير. وبدون ان يغفل عن ذكر الله وشكره. وتؤدي الى ان يؤدي - [00:50:45](#)

المال حقه فهذه يهيئها الله عز وجل لمن يشاء ولا تتنافى لكنها نادرة في العباد الزهاد الكبار على مدار التاريخ لكن في الغالب ان الذين يجمعون بين التجارة والزهد هم الاكمل من الخلق - [00:51:05](#)

وانظر ابو بكر رضي الله عنه تاجر وزاهد وافضل الخلق بعد النبيين العشرة المبشرين بالجنة اغلبهم اشتغلوا بالدنيا والعبادة وهم العشرة المبشرون بالجنة اغلبهم اشتغلوا في الدنيا واشتغلوا بالزهد. لكن لا ينبغي لكل مسلم ان يقيس نفسه على هؤلاء - [00:51:22](#)

هؤلاء اصحاب مواهب عالية. اين نحن منهم؟ نحن مساكين تستهويننا بالدرهم والدينار والريال. تضحك لنا الدنيا فنضحك بورائها نجري وراءها فلا ينبغي ان نغتر بمثلها بمثل هذا لاننا لسنا كالقوم. لكن ان وجد فذلك من من العباد من هو - [00:51:47](#)

ذلك فضل الله يؤتيه من شاء ولكن ثقفوا انهم لم لا يكونوا من من الذين بيتوا قصد التجارة لكنهم عملوا بما اقتضى ما امر الله به من السعي في الدنيا فسعوا فجاءتهم طائعة وجاءهم الزهد بما وفقهم الله به - [00:52:07](#)

وبهذه المناسبة انبه الى ما يحدث عند بعض طلاب العلم من الجراف الى الدنيا. في الحقيقة من الاشياء الظواهر التي كثرت في الالونة الاخيرة الا وهي فلسفة قال بها بعض الناس انه ينبغي لطلاب العلم ان يكون بايديهم دنيا لان لا يكون عالة على غيرهم - [00:52:25](#)

نقول هذا بقدر؟ نعم. اما ان يكون اتجاه لطلاب العلم فهذا خطير طالب العلم العالم اذا فرغ نفسه للعلم والدعوة سخر الله له الدنيا واهل الدنيا واخشى اذا تفرغ للدنيا ان يخسر العلم والدنيا والدين - [00:52:43](#)

او يخسر على الاقل اكثرها. اقول هذا وانا اكاد اجزي انه انا مما احذره على طلاب العلم والدعاة ان ينصرفوا في امام الدنيا الكفاف وما يغنيهم هذا امر ضروري اما ان يدخلوا مشاريع تستحوذ على جهودهم. وطاقاتهم واعصابهم مشاريع دنيوية فهذا مسلك خطير. ودعوى ان - [00:53:02](#)

انه ينبغي ان يكون بيد اهل الخير المال. اقول هذه ساقطة اللهم الا النادر القليل لان طالب العلم والداعي الى الله عز وجل اذا ملك قلوب الناس بعلمه ودعوته ملك الدنيا - [00:53:27](#)

واصحاب الدنيا الا ترون هذا النبي صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا واصحاب الدنيا. جاءوه طائعين. يعطى المئة من الابل. فيصرفها بوقت واحد لاعرابي يستجدي وما مات النبي صلى الله عليه وسلم والا والامة المسلمة تملك الدنيا من حوله - [00:53:43](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي عطاء من لا يخشى الفقر الدنيا ما سعى يوما الرسول صلى الله عليه وسلم ما سعى يوما في تجارة. وجاءته الدنيا طائعة. ذانت له القبائل بما تملك من اموال وابل - [00:54:05](#)

بل بعد ذلك دانت الدنيا للمسلمين حتى فارس الروم والتي تملك اغلى الكنوز سخر الله للمسلمين مو بسعيهم بالتجارة. بجهاد في سبيل الله بتعليمهم العلم. وهكذا ينبغي ان يكون هذا المبدأ. انا اقول لا حرج على - [00:54:18](#)

ان يسعى في الدنيا لكن لا يكون هذا التوجه لطلاب العلم. وارى كثير من طلاب العلم يصبحون مشاهير في تبني آآ الدنيا والملايين هذه مسألة ارجو الا تكثر. اما ان وجدت بقدر فهذا قد يكون طبيعي. لكن اذا كانت ظاهرة فاشى ان - [00:54:39](#)

ينتكس الامر ويصبح على غير مرادهم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:54:59](#)